

واللي يقرب للدخيل امهزوبي
وعدونا لو زام عاد مغلوبى
الواش يمشي بينهم له العوبى
قعود أزرق راكبينه اركوبى
ومن شعر الشيخ محمد هذه الأبيات ولها قصة يقول :

عفناك لو أنك حدا والدينا
نطعن ولا كلت سواعد ايدينا
واليوم بعد المال زادوا علينا
ما نشد عن أحوالنا لو غدينا
ما همنا خوف العدا لو فنينا
أنتي وطننا ولا لفضلك نسينا

وكان من أصدقاء الشيخ محمد بن سمير الشيخ سمير بن زيدان الجربا
ويزوره في بعض الأوقات وفي أحد زيارات ابن زيدان لأبن سمير أنتبه
لعيال الشيخ محمد وكان عنده خمسة من الأبناء فرأى بهم النجاسة والهمة
والرجولة فأراد أن يسأل والدهم عن أولاده لكي يتحقق من صدق فراسته
فقال يا محمد عساك راضي عن الأبناء فقال محمد لا أجد فيهم الا عيب
واحد فقال ابن زيدان وما هو ؟ فقال محمد أعتقد أنهم لست من طوال
العمار وكان يقصد أنهم شجعان مغامرون والشجاع دائم معرض للقتل
وفي أثناء حديثهم أغارت قوم على أبل ابن سمير فأخذوها وركبوا الأبناء
الخمسة ولحقوا بالأبل وقتلوا عدد كبير من القوم ولكنهم قتلوا جميعهم
وعندما بلغ الخبر للشيخ ابن سمير وضيغه سمير بن زيدان تأثرا تأثرا
بالغا خصوصاً وأن ابن زيدان قد فطن لهؤلاء الأبناء وكانت الصدفة أثناء
وجوده أما محمد والد الأبناء فهو قد صبر وتجلد وكان يعزي بهم ضيفه
ابن زيدان ويضيف راوي القصة أنه في تلك الليلة التي قتل بها أبناء
محمد دخل على زوجته أم الأبناء وقال لها لنعتبر أن زواجنا بدأ من اليوم
وأن هؤلاء الأبناء لم يخلقوا والذي أعطاهم يرزقنا بغيرهم ثم صلى وأكثر
من الدعاء فمرت السنين ورزق محمد بأبناء خمسة أيضاً ثم زاره صديقه
سمير بن زيدان الجرباء فرأى عنده عدد من الأبناء كأنهم أخوتهم الذين
قتلوا فسأله ؟ (لعل الله سبحانه وتعالى عوضك) فرد عليه محمد قائلاً :